DOI: https://doi.org/10.52981/jfsl.v10i1.2223

حسن الخلق في الصحبة بين الزوجين

د. فائزة أحمد عبدالله عبيدي•

مستخلص البحث

إن موضوع حسن الخلق في الصحبة يعد الركيزة الأولى التي تبنى عليها المعاشرة بالمعروف بين الزوجين إلى جانب الحقوق الزوجية ، وقد كان رسول الله ﷺ خير خَلق الله خُلقاً ، وكانت سيرته مع أزواجه حسنَ المعاشرة، وحسنَ الخلق ، وعلى هديه سار صحابته فمن خلال هذا البحث سأوضح وأكشف القناع عن أهم صور حسن الخلق المأمور بها الزوجين ،مستمدة من سيرة المصطفى ﷺ لتكون السلوك والمنهج الواجب أتباعه لحفظ الأسر وسعادة الأمة ، واستخلاص أحكاماً شرعية يلتزم بها الزوجين.

المقدمة:

إن الحياة الزوجية لا تقوم إلا على المودة والرحمة،أي المحبة والصداقة،والتفاهم والعفو و الاحتمال، كما تقوم الحياة الزوجية على السكن وحسن المعاشرة وأداء كل من الزوجين ما عليه من حقوق للآخر، و تحسين الخلق بين الزوجين والرفق واحتمال الأذى [١]، و تعتبر المعاشرة بالمعروف أهم الأهداف العائلية في الإسلام التي توضح أصل الزوج وامرأته [٢] فالمعاشرة لفظ عام يشمل جميع جوانب الحياة الأسرية، والتعاملات الزوجية التي تقع بين الزوجين، ولكي تستقيم الحياة الزوجية يجب أن يلتزم الزوجان بأداء الواجب الذي على كل منهما للآخر، لقوله تعالى : ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة الآية:٢٢٨] ومعنى الآية :إن لكل واحد من الزوجين على صاحبه حقًا وإن الزوج مختص بحق له عليها ليس لها عليه مثله ، ولم يبين في هذه الآية ما لكل واحد منهما على صاحبه من الحق مفسرًا وقد بينه في غيرها من الآيات التي جاءت متوالية وعلى لسان رسوله ﷺ [٣]. و يقصد بالعشرة بالمعروف هي التي أمر الله تعالى بها الأزواج في قوله :﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء الآية:١٩] وهي أداء الحقوق وحسن الخلق[٤]. وقال القرطبي في تفسير هذه الآية:((توفية حقها من المهر والنفقة وألا يعبس في وجهها بغير ذنب وأن يكون

• أستاذ مساعد الفقه المقارن ، كلية القانون جامعة حضرموت

منطلقًا في القول لا فظًا ولا غليظًا ولا مظهرًا ميلاً إلى غيرها)) [٥].وعليه يجب على كلا الزوجين بذل ما يجب لصاحبه من الحق عليه بدون مطل ولا إظهار الكراهة للبذل ولا إتباعه بأذى ولا منّ وكف أذاه عن صاحبه [٦].

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

إن من أهم وأبرز الموضوعات الأسرية التي حظيت باهتمام الشريعة الإسلامية موضوع المعاشرة بالمعروف بين الزوجين ، والمعاشرة بالمعروف تتحقق بحسن الخلق في الصحبة وأداء الحقوق، وكثيراً ما نلاحظ وغريب في هذا الزمان أن تتعالى أصوات الزوجين بأقبح العبارات، و تنتهك الحقوق دون أي مبالاة ، فكثير من الأزواج لا يحسنون معاملة زوجاتهم كما أمر الرسول عليه الصلاة والسلام فلا يتواضعون في خدمتهن ولا يصفحون ولا يعفون عن سيئاتهنّ بل يقابلون الإساءة بالإساءة، وبالمقابل إن بعض النساء يصل بهن الحال إلى سوء التعامل مع أزواجهن بالقول والمعاملة مما يؤدي إلى ملء القلوب حقدًا وضغينة وكراهية ، فبالتالي انهيار العلاقة الزوجية وينتج عنه ترعرع أجيال مشوشة الأفكار، مدمرة الكيان، محطمة الآمال. فبهذه الدراسة سأحاول جاهدة الوقوف على أهم الأحكام الشرعية الخاصة بسلامة العلاقة الزوجية ،الناتجة عن حسن الخلق في الصحبة و تقديم الهدي النبوي نموذجًا يقتدى ومنهجًا يحتذى لقوله تعالى:﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[الأحزاب الآية :٢١] للوصول إلى منهج ينير درب الزوجين فيعرف كل واحدٍ منهم حدوده الشرعية فيلتزم بها، مما يؤدي إلى صلاح وسلامة الأسرة والمجتمع.

منهج البحث:

١) سلكت في كتابة البحث المنهج الاستقرائي والوصفي ،وذلك بتتبع ما ورد في الكتاب والسنة وأمهات كتب الفقه والتفسير والحديث.

٢) توثيق كل ما أنقله من أقوال ونصوص بدقة وأمانة. وذلك بذكر اسم المؤلف والمصدر ورقم الطبعة ودار النشر.

٣) أسندت الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر رقم الآية.

٤)خرجت الأحاديث النبوية من كتب السنة.

أهداف البحث:

تسعى الباحثة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. بيان أهمية وضرورة تحلي الزوجين بحسن الخلق لما فيه من أهمية كبيرة لسلامة الأسرة المسلمة وحفظها من التفكك.

٢. تقديم الهدي النبوي نموذجا يقتدى ومنهجا يحتذى مما يقوي أواصر المجتمع ويعزز ترابطه .

٣. بيان أحكام فقهية مستنبطة من هدي المصطفى ﷺ .

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة

المبحث الأول : تعريف وحكم حسن الخلق.

المبحث الثاني: الحث على حسن الخلق

المبحث الثالث: طرق تحقيق حسن الخلق

الخاتمة : وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات

المبحث الأول : تعريف وحكم حسن الخلق:

أولاً: تعريف حسن الخلق:

عرفه الزرقاني قائلاً: الدين والطبع والسجية وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها[٧] .

قال الحافظ ابن حجر:(حسن الخلق:اختيار الفضائل وترك الرذائل)[٨] .

وقال ابن منصور:(حسن الخلق هو:أن لا تغضب ولا تحتد وأن يحتمل من الناس ما يكون إليه) [٩] . ووصف عبد الله بن المبارك حسن الخلق فقال:(هو بسط الوجه وبذل المعروف وكف الأذى) [١٠] .وقال الحسن البصري:(حقيقة حسن الخلق بذل المعروف وكف الأذى وطلاقة الوجه) [١١].

ثانياً: حكم حسن الخلق:

اختلف الفقهاء في حكم حسن الخلق على قولين:

القول الأول:حسن الخلق منذوب ومستحب بين الزوجين،وبه قال الحنفية والحنابلة [١٢] مستندين لقوله تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء الآية:١٩] ، فقالوا: المعاشرة بالمعروف هنا هي أن يعاملها بما لو فعل بك مثل ذلك لم تنكره بل تعرفه وتقبله وترضى به وكذلك من جانبها هي مندوبة إلى المعاشرة الجميلة مع زوجها بالإحسان باللسان واللطف في الكلام والقول المعروف الذي يطيب به نفس الزوج [١٣].

القول الثاني: حسن الخلق واجب وبه قال المالكية والشافعية [١٤].

قال الشافعية: ((لو منع الزوج زوجته حقا لها كقسم ونفقة ألزمه القاضي توفيته إذا طلبته لعجزها عنه فإن أساء خلقه وأذاها بضرب أو غيره بلا سبب نهاه عن ذلك ولا يعزره فإن عاد إليه وطلبت تعزيره من القاضي عزره بما يليق به لتعديه عليها، وإنما لم يعزره في المرة الأولى وإن كان القياس جوازه إذا طلبته لأن إساءة الخلق تكثر بين الزوجين والتعزير عليها يورث وحشة بينهما فيقتصر أولاً على النهي لعل الحال يلتئم بينهما))[١٥] .

وبعد عرض القولين اتضح أن القول الثاني بوجوب حسن الخلق هو القول الراجح لأن قوله تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ المقصود منه كما قال القرطبي:((على ما أمر الله به من حسن المعاشرة بتوفية حقها من المهر والنفقة وألا يعبس في وجهها بغير ذنب وأن يكون منطلقاً في القول لا فظاً ولا غليظاً ولا مظهراً ميلاً إلى غيرها والعشرة :المخالطة والممازجة ، فأمر الله سبحانه بحسن معاشرة النساء إذا عقدوا عليهن لتكون أدمة ما بينهم وصحبتهم على الكمال فإنه أهدأ للنفس وأهنأ للعيش وهذا واجب على الزوج ولا يلزمه في القضاء وقال بعضهم هو أن يتصنع لها كما تتصنع له)) [١٦]،أي أن المعاشرة بالمعروف تتحقق بحسن الخلق بالإضافة إلى أداء الحقوق كاملة ، قال الإمام الشافعي:((إن الحياة الزوجية لا تقوم إلا على المودة والرحمة،أي المحبة والصداقة، والتفاهم والعفو والاحتمال ، كما تقوم الحياة الزوجية على السكن وحسن المعاشرة وأداء كل من الزوجين ما عليه من حقوق للآخر))(١٧).

المبحث الثاني: الحث على حسن الخلق:

أمر الله تعالى المؤمنين فيما بينهم خاصة بحسن الأدب وإلانة القول وخفض الجناح و اطراح نزغات الشيطان ، فإن الشيطان ينزغ بينهم أي بالفساد وإلقاء العداوة والإغواء لأنه كان للإنسان شديد العداوة[١٨] لقوله تعالى : ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوّاً مُّبِيناً ﴾ [الإسراء الآية ٥٣] ،فإذا كان حسن الخلق مأموراً به بين العباد جميعاً فأنه مأموراً به بين الأزواج ، وأكد ذلك رسول الله ﷺ فيما رواه أبو ذر ومعاذ ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: ((اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن))[١٩] والأزواج جزء لا يتجزأ من الناس المأمور بمعاملتهم بالحسنى. فإن المصطفى ﷺ خير خلق الله خلقاً ، قالﷺ:((خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)) [٢٠] وهذا الحديث يدل على أن النبيﷺ كان على الغاية القصوى من حسن الخلق مع زوجاته وكانت سيرته مع أزواجه حسنَ المعاشرة ، وحسنَ الخلق [٢١] ويشهد على ذلك خادمه أنس رضي الله عنه بقوله: ((كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقًا))[٢٢] فعن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال :((أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً))[٢٣].والحديث يدل على أن من ثبتت له مزية حسن الخلق كان من أهل الإيمان الكامل فإن كان أحسن الناس خلقًا كان أكمل الناس إيماناً [٢٤].

ولحسن الخلق أجر عظيم عند الله سبحانه وتعالى وفي السنة أحاديث كثيرة تثبت ذلك منها على سبيل الذكر:

١) عن جابرﷺ أن رسول الله (ﷺ) قال: ((إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحسنكم أخلاقًا، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلسًا يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون، قالوا: يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون؟ قال المتكبرون)) [٢٥] . والثرثار هو كثير الكلام بتكلف والمتشدق المتطاول على الناس بكلامه الذي يتكلم بملء فيه تفاخمًا وتعظيمًا لكلامه والمتفيهق هو الذي يملأ فمه بالكلام ويتوسع فيه تكثرًا وارتفاعًا وإظهارًا لفضله على غيره[٢٦].

٢) عن عائشة مرفوعاً((إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل صائم النهار)) [٢٧].أي أن صاحب الخلق الحسن إنما أعطى هذا الفضل العظيم لأن الصائم والمصلي في الليل يجاهدان أنفسهما في مخالفة حظهما وأما من يحسن خلقه مع الناس مع تباين

طبائعهم وأخلاقهم فكأنه يجاهد نفوسًا كثيرة فأدرك ما أدركه فاستويا في الدرجة بل ربما زاد[٢٨]،وليس الرجل المقصود بالأجر على حسن خلقه لزوجته ،بل المرأة تنال ذلك الأجر عند التزامها بما أمرت به من حسن الخلق في الصحبة ، وإن كان الخطاب مباشر للرجل فأن ذلك يعود لكون الرجل المكلف بالقوامة على المرأة.

٣) عن أبي الدرداءﷺ أن النبي ﷺ قال: ((ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وإن الله ليبغض الفاحش البذيء)) [٢٩].

٤) عن أبي هريرة ﷺ قال : ((سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال : تقوى الله وحسن الخلق))[٣٠].

فتقوى الله إشارة إلى حسن المعاملة مع الخالق بأن يأتي جميع ما أمره به وينتهي عن ما نهى عنه وحسن الخلق إشارة إلى حسن المعاملة مع الخلق وهاتان الخصلتان موجبتان لدخول الجنة ونقيضهما لدخول النار[٣١].

٥) عن أسامة بن شريك ﷺ قال :((شهدت رسول الله ﷺ والأعراب يسألونه قالوا: يا رسول الله ما خير ما أعطي الإنسان قال : خلق حسن)) [٣٢].

٦) عن أبي سعيد الخذري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق)) [٣٣].

حسن الخلق ضد سوء الخلق فسوء الخلق الذي يفسد العمل كما يفسد الخل العسل ، و إن لكل شيء توبة إلا صاحب سوء الخلق فإنه لا يتوب من ذنب إلا وقع فيما هو شر منه [٣٤].

المبحث الثالث : طرق تحقيق حسن الخلق

إن حسن خلق الصحبة يحقق العشرة الحسنة بين الزوجين ، فالعلاقة الزوجية في الشريعة الإسلامية قائمة على المودة والرحمة بين كلا الزوجين وأعطى كل ذي حق حقه، ليسكن كل منهما للآخر ولتتوطد أواصر المحبة والرحمة والعطف بينهما، وليتعاون الزوجان في الحياة الزوجية فيما يُرضي الله . تعالى . ورسوله ، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم الآية٢١]، ولحسن الخلق صور عديدة مثبته في كتب الفقه والسير منها :

أولاً: المودة والرحمة بين الزوجين :

قال الله تعالى:﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[الروم الآية:٢١]،قال ابن عباس ﷺ ((المودة: حب الرجل امرأته، والرحمة: رحمته إياها أن يصيبها بسوء)) [٣٥]،ويقول ابن كثير – رحمه الله – ((من تمام رحمته تعالى ببني آدم أن جعل أزواجهم من جنسهم، وجعل بينهم وبينهنَّ مودة وهي المحبة، والرحمة وهي الرأفة، فإنّ الرجل يمسك المرأة إما لمحبته لها، أو الرحمة بها ، بأن يكون لها منه ولد ، أو محتاجة إليه في الإنفاق ، أو للألفة بينهما وغير ذلك)) [٣٦]، وحب الرجل لامرأته يجب أن يكون حب في الله لا تستطيع أي ظروف أن أن تغيره ، فالمحبة عملاً يصلح من الرجال والنساء، لقوله ﷺ: " أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله" [٣٧] ومن قام به ثاب عليه ، قال رسول الله ﷺ في الحديث القدسي: (إن الله يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي) [٣٨]، وقد وردت أحاديث صحيحة متواترة عن حبه ﷺ لنسائه، وحب نساءه له منها عن عمرو بن العاصﷺ أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل، قال: فأتيته، فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال ﷺ :عائشة، فقلت: من الرجال، فقال: أبوها، قلت: ثم من؟ قال: عمر بن الخطاب، فعد رجالاً "[٣٩]،ففي هذا الحديث صرّح ﷺ بمحبته لعائشة . رضي الله عنها. بل اشتهر ذلك الحب، ولم يكن اشتهاره قدحًا ولا عيبًا، حتى كان مسروق رحمه الله يقول إذا حدث عنها: ((حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله ﷺ المبرأة من فوق سبع سموات)) [٤٠] . وكانت عائشة ﷺ تحب هذا الوصف، بل تحدث به ، ففي أحد رواياتها عن الحناء ،قالت: ((كان حبيبي ﷺ يعجب لونه ، ويكره ريحه وليس بمحرم عليكن بين كل حيضتين أو عند كل حيضة)) [٤١]، ففي الحديث تعبر عائشة –رضي الله عنها – عن مشاعرها تجاهه ﷺ لا كرسول فقط، بل كزوج أيضا ، وتعلن حبها له بقولها (حبيبي).

ولم يكن ذلك الحب خاصًا بعائشة، رضي الله عنها، بل كان ﷺ يحب كل نساءه ويصرح بذلك الحب قائلاً عليه الصلاة والسلام: (حبب إلي من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة) [٤٢]، ومنهن خديجة بنت خويلد رضي الله عنها التي ظل حبها موسوماً في قلبه ﷺ حتى وفاته، وتروي ذلك أم المؤمنين عائشة قائلة:((ما غرت على نساء النبي ﷺ إلا على خديجة ، وإني لم أدركها، قالت: وكان رسول الله ﷺ إذا ذبح الشاة

فيقول أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة، قالت: فأغضبته يومًا فقلت: خديجة، فقال رسول الله ﷺ إني قد رزقت حبها)) [٤٣].

وغريب في هذا الزمان أن يبخل كل من الزوجين على قرينه أن يسمعه كلمات الحب والرحمة أو حتى يشعره بها ، بل ويخجل عند سماعها من الآخر، وقد انهارت بعض الأسر بسبب مطالبة أي من الزوجين سماع كلمة حب من الآخر، فالمرأة الحكيمة هي التي تشعر زوجها بحبها له، وتكبره في نظرها، وكذلك الرجل ، فذلك هو الذي يغذي حياتهما الزوجية، ويجعلها تثمر خيرًا وسعادة، فالحب إحساس وشعور تزكيه الكلمة الطيبة ، والاحترام المتبادل، فلا يمنع حياء الزوجة من أن تبادل زوجها الكلمات الرقيقة والمشاعر الراقية ، ولا تمنع رجولة الزوج من أن يبادل زوجته الأحاسيس الصادقة، أملاً في سعادة حياتهما في الدنيا، ورجاء في أجر الآخرة ، ولنتخذ رسول الله ﷺ وزوجاته قدوتنا في ذلك.

ثانياً:التعاون بين الزوجين:

التعاون هو مساعدة الناس بعضهم بعضًا في الحاجات وفعل الخيرات ، وإن الأسرة في الإسلام قائمة على التعاون بين الزوجين سواء كان تعاون في أمور الدنيا أو الآخرة ، فكلا الطرفين معين للآخر، كما أن التعاون بين الزوجين يعطي الحياة الأسريَّة مذاقًا رائعًا، فكلاهما يشارك رفيقه في الحزن والفرح، وفي الفقر والغنى، وفي اتخاذ القرارات ، مما يجعلهما كيانًا واحدًا، فتزداد المودة والرحمة، ويتحقَّق السَّكن النفسي. وقد أمر الله بالتعاون ، فقال سبحانه: ﴿تَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة الآية: ٢]، وقال النبي ﷺ : ((من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له)) [٤٤]، وللتعاون بين الزوجين و المشاركة في تحمل أعباء الحياة صور كثيرة، منها:

التعاون في تربية الأبناء: الأولاد زينة الحياة الدنيا، وهم أمنية كل زوجين، ويقع عبء التربية في جانبه الأكبر على الأم، والحق يقال يجب أن يتعاون الزوج مع زوجته في التربية ، فعليه أن يعطي أولاده جزء من وقته ليستمع إليهم، ثم يوجههم ويرشدهم إن أخطئوا، ويشجعهم إن أصابوا، وأن يشعروا بوجوده بينهم فالحياة ليست أكل وشرب ولبس بل يجب أن يتخلل ذلك الحب والمودة والرحمة والتوجيه والرعاية ، فعن أبي هريرة ﷺ أن الأقرع بن حابس أبصر النبيﷺ يقبل الحسن فقال: ((إن لي عشر من الولد ما قبلت واحدًا منهم، فقال رسول الله ﷺ :"إنه من لا يرحم لا يرحم)) [٤٥]. قال ﷺ ((أكرموا أولادكم، وأحسنوا

أدبهم))[٤٦] وهذا خطاب من رسول الله ﷺ للآباء والأمهات، فإذا ما أهمل الولد منذ طفولته دون تربية سليمة، صعب تقويمه عند الكبر ومن أُغْفِل في الصغر، كان تأديبه في الكبر عسيرًا، فلا يجوز للأب أن يترك شأن أبناءه على زوجته ، وهذا ما يحصل من كثير من الآباء تحت مبرر أنه المأمور بالقوامة وتوفير السكن والنفقة لأهله ، وتارك الأمور صغيرها وكبيرها على الأم ويحملها النتيجة.

التعاون في أعمال المنزل:

ما أروع أن يشارك الزوج زوجته في بعض أعمال المنزل ، ولو من باب المودَّة والمشاركة الوجدانية والتقدير المعنوي.. فهي فرصة طيبة للتعبير عن حبه لها ، والتقرب إليها.. وإن كانت هذه الأعمال بسيطة، مثل: ترتيب المائدة، وضع الملابس في مكانها، فرش السرير، وغيرها من الأعمال، فهذا لا ينقص من رجولته وهيبته وقوامته عليها، وفي ذلك كان النبي ﷺ نموذجًا يحتذَى في عونه لأهله، فقد كان يخيط ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم من الاشتغال بمهنة الأهل والنفس إرشاداً للتواضع وترك التكبر لأنه مشرف بالوحي والنبوة ومكرم بالمعجزات والرسالة[٤٧]،وفي ذلك سأل الأسود ﷺ عائشة رضي الله عنها ما كان النبيﷺ يصنع في بيته قالت: ((كان يكون في مهنة أهله تعني رحمة أهله فإذا عملا الصلاة خرج إلى الصلاة)) [٤٨] ، وبهﷺ اقتداء صحابته ففي غزوة الخندق، شارك جابر بن عبد الله –رضي الله عنه– زوجته لإعداد مأدبة طعام لرسول الله ﷺ وصحابته ، فها هو جابر يقص ما حصل في ذلك اليوم مفتخراً بمساعدته لزوجته في إعداد الطعام قائلاً: ((فجئت امرأتي فقلت: قد رأيت من رسول الله ﷺ شيئًا لا أصبر عليه فما عندك قالت عندي صاع من شعير وعناق قال: فطحنا الشعير وذبحنا العناق وسلخناها وجعلناها في البرمة وعجنا الشعير ثم رجعت إلى رسول الله ﷺ...)) [٤٩].

فهل من رجل اليوم يقدم على ذلك الفعل؟ بل أن الكثير لا يفرق بين الزوجة والخادمة، فمنهم من تثور ثورته ويعمي الغضب بصيرته لو وصل إلى بيته بعد يوم عمل ولم يكن غذاؤه جاهزاً بين يديه كما أعتاد كل يوم دون أن يسأل عن السبب، متناسيًا إنها مخلوق بشري قد تعترضها في غيابه أي مشاكل صحية أو نفسية أو أمر يخص أبناءه فيؤخرها عن أداء واجبها اليومي ، الأمر الذي يسيء للزوجة ويكدر صفوها في حين أن رسول الله ﷺ يقول في مثل هذه المواقف على لسان أنس قائلاً: ((لو قضى لكان أو لو قدر

لكان)) [٥٠]. و ما ذاك إلا لكمال معرفته بأنه لا فاعل ولا معطي ولا مانع ولا نافع ولا ضار إلا الله[٥١].فإن ديننا يحثنا على حسن التعامل مع الخدم فكيف مع الزوجات ، فعن أنس رضى الله عنه قال (خدمت النبى ﷺ عشر سنين فلم يقل لي لشيء فعلت ما لك فعلت كذا وكذا أو لشيء لم أفعله ما لك لم تفعل كذا وكذا)[٥٢]، كما يحذر ﷺ من إلحاق أي أذى بدني أو نفسي بالخادم فيقول:(من قذف مملوكه بغير حق، أو هو بريء مما قال، جلد يوم القيامة، إلا أن يكون كما قال) [٥٣] فهذا الوضع الديني للخادم فأين وضع الزوجة أيها الزوج الفاضل؟ وإن رسولنا الكريم ﷺ خدم نفسه وزوجاته وهو نبي الأمة.

التعاون في أعمال البر والخير:

الزوجة شريكة زوجها في حياته ، وبها تسعد حياة الرجل أو تشقى، والمرأة الصالحة تدفع زوجها لعمل الخير، كونها نصف دينه ، قال رسول الله ﷺ:((من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه ، فليتق الله في الشطر الباقي) [٥٤] . وكذلك الرجل الصالح معين لزوجته على طاعة الله وفعل الخير، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فإن أبت نضح في وجهها الماء ، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فإن أبى نضحت في وجهه الماء))[٥٥] فما أجمل هذه الصورة وكيف ستكون الحياة في بيت مُلئه التعاون على عمل الخير مؤكد أنه سيكون بيت مستقر ، مطمئن، ترفرف عليه السعادة من جميع الجوانب.

ثالثاً :الرعاية في حال المرض:

ومن صور حسن الخلق التي أوصى بها الإسلام الرعاية في حال المرض فعلى الرجل مراعاة المرأة في حال مرضها ، بأن يذهب بها للطبيب ويحضر لها الدواء المناسب ويقوم على شأنها ، ويراعي مشاعرها ، ويترفق بها فهذا لا يقلل من شأنه لقوله ﷺ:(خيركم خيركم لأهله) ، وهذا دليل على رحمة الإسلام بالمرأة ورعايته لها، بل كان هذا منهج الرسول ﷺ وهو ما ذكرته لنا أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها– في حديث الإفك عندما قالت: ((فاشتكيت حين قدمنا المدينة شهراً والناس يفيضون في قول أهل الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي إنما يدخل رسول الله ﷺ فيسلم ثم يقول كيف تيكم فذاك

يريبني))[٥٦] فقد اعتادت في مرضها أن ترى من النبي ﷺ اللطف واللين واستنكرت حاله الجديد.

وكذلك عثمان بن عفان ﷺ تغيب عن غزوة بدر لرعاية زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ حال مرضها فبشره النبي ﷺ بأن له نفس أجر المجاهد وحسب له سهم معهم، عن بن عمر رضي الله عنهما قال: ((تغيب عثمان عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة فقال له النبيﷺ:إن لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه))[٥٧]. وكذلك الزوجة يجب عليها أن تراعي زوجها بنفس الأسلوب الذي حث عليه الرجل ولا يجوز لها أن تتأفف وتتضجر وهناك صور حقيقية من نساء مؤمنات مرّضن أزواجهن و كانت كل منهن نعم الزوجة الصالحة ، منهن أمهات المؤمنين وعلى رأسهن السيدة عائشة التي مات الرسولﷺ في حجرها ، ورحمة امرأة نبي الله أيوب عليه السلام الذي أصابه من البلاء في ماله وولده وذهب عن آخره وأبتلي في جسده بالجذام ولم يبق منه سليم سوى قلبه ولسانه يذكر بهما الله عز وجل حتى عافه الجليس وأفرد في ناحية من البلد ولم يبق أحد من الناس يحنو عليه سوى زوجته كانت تقوم بأمره فتصلح من شأنه، وتعينه على قضاء حاجته ويقال إنها احتاجت فصارت تخدم الناس من أجله فخرجت تسعى عليه فحظر عنها الرزق فجعلت لا تأتي أهل بيت فيريدونها فلما اشتد عليها ذلك وخافت على أيوب الجوع حلقت من شعرها قرنا فباعته من صبية من بنات الأشراف فأعطوها طعاما طيباً كثيراً فأتت به أيوب فلما رآه أنكره وقال من أين لك هذا؟ قالت: عملت لأناس فأطعموني، فأكل منه فلما كان الغد خرجت فطلبت أن تعمل فلم تجد فحلقت أيضا قرنا فباعته من تلك الجارية فأعطوها أيضا من ذلك الطعام فأتت به أيوب فقال: والله لا أطعمه حتى أعلم من أين هو، فضوعت خمارها فلما رأى رأسها محلوقاً جزع جزعاً شديداً، فعند ذلك دعا الله عز وجل فقال رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين وظل في بلاءه ثماني عشرة سنة[٥٨].

فأي زوجة هذه التي تضحي بحياتها كلها من أجل زوجها المريض، فهناك من الزوجات من تتضجر عندما تسوء حالة زوجها المادية ولا تقدّر وضعه ، بل تطلب كما كان حال زوجها سابقاً. وفيهن من تطلب الطلاق بسبب عسره وسوء وضعه المادي والصحي أحياناً. فالمرض ونقص المال وفقد الأولاد ابتلاء من اللَّه تعالى يختبر به عباده ، فمن حمد اللَّه و صبر على ما أصابه فقد فاز، ومن سخط و تضجّر فقد خسر و هو ناقص الإيمان،

قال تعالى: ﴿وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّالِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٥ – ١٥٧] وقال رسول اللَّه ﷺ: ((عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيرًا له)) [٥٩] .وهناك زوجات مستجيبات لهذا الدور قائمات بما فرض عليهن في رعاية أزواجهن عند المرض والضعف والعجز، ولكن عليهن بتقوى الله في ذلك ، فمنهن من تتأفف وتتضجر، وتردد عبارات التعب ، فيستحب الصبر والرعاية ، حتى لا تفقد أجرها عند الله تعالى ، وحتى لا يقال فيها المثل القائل: أكل صاحبه لحم ورماه عظم .

و نادراً ما نسمع عن أزواج صبروا على مرض زوجاتهم تحت مبرر أنه يستحق الحياة الأفضل مع أخرى ، وان مرض زوجته طال وهو غير قادر على العيش وحيداً، وينسى ما كان بينه وبينها حال صحتها وعافيتها، فيتركها في بيت أهلها أو يهملها في بيتها تعاني وتتألم ، ويقدم على الزواج من ثانية وهي في ذاك الحال ، فذاك عثمان بن عفان ﷺ وموفقه من مرض زوجته فترك الجهاد في سبيل الله ، ولكن حصل الأجر العظيم.

رابعاً : الملاطفة والمداعبة:

حتى تكتمل السعادة الزوجية بين الزوجين فلابد أن تكون هناك بعض الملاطفات والمداعبات للزوج على زوجته والعكس، لكسر روتين الحياة ، ولتجديد السعادة ، وإدخال السرور على أفراد الأسرة، و أن ملاطفة ومداعبة الرجل لأهله ليس من اللهو المحرم ، بل مما ندبت إليه الشريعة وتدعو إليه لما يعود على الأسرة من الاستقرار والتجديد وإضفاء روح الأنس والسعادة ، و يؤجر عليه الزوج كما يؤجر على التدريب الشاق والإعداد الجاد للجهاد ، ذلك لأن تماسك المجتمع لا يتحقق بدون تماسك الزوجين وترابطهما وتآلفهما ، والملاطفة والمداعبة من أسباب الألفة [٦٠] قال رسول ﷺ:((كل ما يلهو به الرجل المسلم باطل إلا رمية بقوسه وتأديبه فرسه وملاعبته أهله فإنهن من الحق))[٦١] عن عطاء أخبرني جابر بن عبد الله قال:(((تزوجت امرأة في عهد رسول اللهﷺ فلقيت النبي ﷺ فقال: يا جابر تزوجت؟ قلت: نعم، قال: بكر أم ثيب؟ قلت: ثيب، قال: فهلا بكراً تلاعبها وتلاعبك..) [٦٢].

يجب أن تكون المداعبة والملاطفة في حدود يحافظ فيها الزوج على هيبته ومكانته في أهله، قال الإمام الغزالي – رحمه الله– :((وعليه أن لا يبسط في الدعابة وحسن الخلق والموافقة بإتباع هواها إلى حد يفسد خلقها ويسقط بالكلية هيبته عندها ، بل يراعي الاعتدال فيه فلا يدع الهيبة والانقباض مهما رأى منكراً ، ولا يفتح باب المساعدة على المنكرات البتة ، بل مهما رأى ما يخالف الشرع والمروءة تنمر وامتعض))[٦٣]

والسنة النبوية مليئة بهذه الأمثلة والنماذج المشرقة المضيئة ، والتي تبين السعادة الدائمة في بيت النبوة منها: كان ﷺ يسابق نسائه فعن أم المؤمنين عائشة تقول:((كنت مع النبي ﷺ في سفر وهي جارية فقال لأصحابه تقدموا فتقدموا ثم قال: تعال أسابقك فسابقته فسبقته على رجلي فلما كان بعد خرجت أيضا معه في سفر فقال لأصحابه: تقدموا ثم قال تعال أسابقك ونسيت الذي كان وقد حملت اللحم فقلت وكيف أسابقك يا رسول الله وأنا على هذه الحال فقال لتفعلن فسابقته فسبقني فقال هذه بتلك السبقة)) [٦٤] .بل كان من لطفه ﷺ أنه كان ينادي عائشة بأجمل الأسماء وألطفها فتارة يدللها ويناديها بصفة من صفاتها "ياحميراء" فعن أم سلمة قالت: ((خذوا شطر دينكم عن الحميراء)) يعني عائشة [٦٥]، وتارة يرخم اسمها فيقول "ياعائش" فقد روت لنا أم المؤمنين رضي الله عنها وأرضاها أن النبي ﷺ قال لها يوماً : ((ياعائش هذا جبريل يقرئك السلام فقلت وعليه سلام الله وبركاته....)) [٦٦]. والأغرب من ذلك أنه ﷺ يخاطب عائشة رضي الله عنها وأرضاها على قدر عقلها، واحترم رغبتها وحرصها على اللعب ، بل أقرها على فعلها، فكان يسرب إليها بنات الأنصار للعب معها ،عن عائشة رضي الله عنها . قالت : ((كنت ألعب بالبنات عند النبيﷺ وكان لي صواحب يلعبن معي فكان رسول الله ﷺ إذا دخل يتقمعن أي : يستترن . منه فيسربهن إلي فيلعبن)) [٦٧]، ويمكنها من رؤية لعب الحبش عند باب المسجد ولنتركها رضي الله عنها تقص لنا قائلاً: ((والله لقد رأيت رسول الله ﷺ يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون بحرابهم في المسجد و رسول الله ﷺ يسترني بردائه لكي أنظر إلى لعبهم ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن حريصة على اللهو))[٦٨].

فقلة قليلة من الأزواج ممن يراعي صغر سن زوجته ويعطيها طلبها وإشباع حاجتها من اللعب واللهو، والتعامل معها على قدر سنها، ويعطيها طلبها ، فإن حالات طلاق وقعت كان سببها عدم التوافق بين الزوجين بسبب فارق العمر بينهما ، حيث لا تقدر الزوجة ابنة

الخامسة عشر عاماً أن تصل إلى عقل ومستوى تفكير زوجها الذي بلغ عمره ثلاثة إضعاف عمرها، وكل ما يطلبه منها متعته وغذاءه ونظافة بيته وتربية أولاده وغيرها من الواجبات الأخرى ، في حين لا يقبل على نفسه بالنزول إلى مستوى عقلها وتفكيرها ولم يقدر حداثة سنها، ليشبع رغباتها بالمرح واللعب والتدليل كما كان يفعل نبي الرحمة مع أصغر نسائه، الأمر الذي أشبع سجلات الطلاق بالمحاكم بحالات طلاق أو خلع زوجات في عمر الزهور. وعليه يجب على الزوج مراعاة زوجته صغيرة السن وإعطائها حقها في اللعب واللهو في حدود المسموح به دون مبالغة.

سادساً: الاهتمام بحسن المظهر:

من صفات المسلم التي حرص الإسلام على صياغته بها أن يكون حسن المظهر والمنظر متميزاً في هيئته ولباسه ، أنيق الشكل من غير مغالاة ولا إسراف، ترتاح إليه العيون وتأنس به النفوس، وبهذا يكون مرغوباً في الناس، وعلى هذه الصفات يجب أن يربي أولاده ويوجه أهل بيته حتى ينعم بحياة سعيدة ، عن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال :((إن الله جميل يحب الجمال)) [٦٩]. وقد نفر الإسلام من التساهل أو الغفلة عن حسن المظهر، لئلا يتأذى الناس من ذلك في لقاءاتهم واجتماعاتهم، فعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: ((أتانا رسول الله ﷺ فرأى رجلاً شعثاً قد تفرق شعره فقال: أما كان يجد هذا ما يسكن به شعره، ورأى رجلاً آخر وعليه ثياب وسخة فقال: أما كان هذا يجد ماء يغسل به ثوبه)) [٧٠] وهكذا حرص الإسلام على صبغ المسلمين بصبغة متميزة في حسن الهيئة وجمال المظهر ليكون جميلاً في شكله، أنيقاً في هيئته، محبوباً عند الناس ، ومن ضمنهم الزوجان فعلى الزوجة أن تحرص على أن لا يراها زوجها إلا في أحسن وأجمل ما عندها من لبس وحلي، وألا يشم منها إلا رائحة جميلة طيبة، لتكفي زوجها حاجته، وتساعده على كمال الاستمتاع بها، ولا تجعل زينتها خارج بيتها، فهذه أسماء بنت خارجة توصي ابنتها ليلة زفافها قائلة: ((أحفظي عليه أنفه وسمعه وعينه ، فلا يشمن منك إلا كل طيباً ، ولا يسمعن عنك إلا حسناً، ولا ينظر منك إلا جميلاً)) [٧١]. وعجيب شأن بعض النساء في حرصهن على بذل الوسع في التجمل والتزين حال حضورهن حفل زواج ، أو أي تجمع نسوي ، ولا يبذلن نصف هذا حال تواجدهن مع أزواجهن في المنزل.. فليس من الإسلام أن تخفي المرأة زينتها أمام زوجها وتظهر أمامه كخادمة في المطبخ، وتحتفظ بزينتها و جمالها أمام

صويحباتها. فعلى المرأة أن تتزين لزوجها ولتعلم أنها في زمان عمَّت فيه الفتن وانتشرت، وخلعت النساء فيه برقع الحياء، وبذلت كل واحدة منهنَّ جهدها في التزين والتحلي.. والرجل قد تقع عينه على إحداهنَّ فيتمنى أن تكون زوجته أجمل منها، ليشبع حاجته في الحلال فينال رضا ربه.

وبالمثل يجب على الرجل أن يظهر أمام زوجته بأحسن صورة لما لها من الحق عليه ، ففي الحديث المعروف بحديث "أم زرع" تحكي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قصة إحدى عشرة امرأة تعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً قائلة: قالت الثامنة:((زوجي المس مس أرنب، والريح ريح زرنب[٧٢])) [٧٣]، فالزوجة تصف زوجها بحُسن التجمل والتطيب لها ، فعلى الزوج أن يهتم بمظهره، وحسن ثيابه، وطِيب ريحه، ونظافة جسمه، حتى لا تنفر منه المرأة ، فهذا النبي ﷺ كان مهتماً بمظهره ونظافته، فعن المقدام بن شريح ﷺ عن أبيه قال: ((سألت عائشة قلت: بأي شيء كان يبدأ النبيﷺ إذا دخل بيته؟ قالت: بالسواك))[٧٤] فهو ما أزكى ريحه ﷺ إلا أنه لا يريد أن تشم منه أزواجه رائحة أكله ، و به قال يحيى بن عبد الرحمن الحنظلي:((أتيت محمد ابن الحنفية فخرج إلي في ملحفة حمراء ولحيته تقطر من الغالية[٧٥] ، فقلت: ما هذا؟ قال: إن هذه الملحفة ألقتها علي امرأتي ودهنتني بالطيب، وإنهن يشتهين منا ما نشتهيه منهن، فقال ابن عباس رضي الله عنه: ((إني أحب أن أتزين لامرأتي كما أحب أن تتزين لي لقوله تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة الآية:٢٢٨]))[٧٦] .

سابعاً: تحمُّل أذى كل منهما والصبر عليه:

صبر الزوج على زوجه من خير الأعمال، ولون من ألوان القربة والطاعة، ومن أعظم الأسباب لبقاء الحياة الزوجية، واستمرار المودة والسعادة ، والنبي ﷺ قال : ((أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا)) [٧٧] ، وقد أمرنا الله تعالى التحلي بالصبر عند الشدائد والمصائب وورد الصبر في كتاب الله في نيف وسبعين موضعًا وأضاف أليه أكثر الدرجات والخيرات وجعلها ثمرة له [٧٨] فقال عز وجل : ﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ﴾ [البقرة الآية:٤٥] ، وبالصبر يلقى الصابر أجر عظيم قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر: ١٠] .وليعلم كل من الزوجين أنه لا يخلو إنسان من الخطأ، فعن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:((كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون))[٧٩] .

وفى الصبر احتمال الأذى وكظم الغيظ والعفو عن الناس ومخالفة الهوى أجر عظيم [٨٠].فعلى الزوج الصبر والحلم إزاء ما يصدر من زوجته من قصور أو تقصير، ويتحمل إيذاءها أو ما قد ينشأ من تصرفاتها، ويعاملها باللين والتسامح والعفو والصفح، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبيﷺ قال :((المرأة خلقت من ضلع أعوج وأنك إن أقمتها كسرتها وإن تركتها تعش بها وفيها عوج)) [٨١] فيجدر بالزوج احتمال الأذى من زوجه ، فلا تخلو حياة من مشاكل وخلافات ومنغصات فإن بيت النبوة وهو من أفضل البيوت ، ومن يسكنه أشرف وأطهر خلق الله ، إلا أنه لا يخلو من الخلافات والمناوشات بين الحين والآخر ولكن ينبغي أن نلتفت إلى حكمة رسول الله ﷺ في حل هذه الخلافات، وتحمل زوجاته فكانت الواحدة منهن تراجعه الكلام ، وتهجره يوماً إلى الليل، وكان كل ذلك بسبب الغيرة وهذه بعض الصور والمواقف الخلافية بين النبي وأزواجه ومدى تحمل سيد الخلقﷺ وحله السليم ليكون نموذجاً يحتدى به ،حتى ينالوا الأزواج السعادة في الدنيا والآخرة، نذكر منها:

١) عن عائشة رضي الله عنها قالت:((قال لي رسولﷺ: إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبى" قالت: فقلت من أين تعرف ذلك؟ فقال: أما إذا كنت غني راضية فإنك تقولين لا ورب محمد وإذا كنت غضبى قلت لا ورب إبراهيم "قالت: قلت أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك))[٨٢]، فقال القاضي: ((مغاضبة عائشة للنبي ﷺ هي من الغيرة التي عفى عنها للنساء في كثير من الأحكام ، لعدم انفكاكهن منها)) [٨٣].

٢) عن النعمان بن بشيرﷺ قال:((استأذن أبو بكر ﷺ على النبي ﷺ وصوت عائشة عالياً وهي تقول: والله لقد علمت أن عليا أحب إليك من أبي، فأهوى إليها أبو بكر ليلطمها وقال: يا ابنة فلانة أراك ترفعين صوتك على رسول الله ﷺ ، فأمسكه رسول الله ﷺ وخرج أبو بكر مغضبًا فقال رسول الله ﷺ يا عائشة كيف رأيتني أنقذتك من الرجل)) [٨٤].

فلم يوبخ النبي ﷺ عائشة على غضبها عليه ، بل احتمل منها ذلك وقال لها في ترفق وتلطف هذه الكلمات وهو رسول الله ﷺ الذي يغضب الله لغضبه، و أن الغضب على النبي ﷺ معصية كبيرة . وحماها من والدها بحبه وعطفه ورقته، فمن منا يحتمل مزح زوجته معه والأعنف من ذلك لم يتقبل الأزواج مناقشة زوجاتهم لهم ويعتبر ذلك نوع من الإهانة فنظرتهم للزوجة هي العنصر المطاع المستمع والتابع دائماً.

أما الفاروق ﷺ فاعتبره حق لزوجته عليه أن يسكت على طول لسانها، هذا ما جاء في رده ﷺ على من جاءه شاكياً خلق زوجته واستطالتها عليه فقال له عمر: إنما تحملتها لحقوق لها علي إنها طباخة لطعامي، غسالة لثيابي، رضاعة لولدي وليس ذلك بواجب عليها ويسكن قلبي بها عن الحرام فأنا أتحملها لذلك فقال الرجل يا أمير المؤمنين وكذلك زوجتي(٨٥).

وهناك قصص تثبت صبر رجال وتحملهم أدى زوجاتهم فاعتبره البعض نوع من عقاب الله عليهم، منهم الشيخ أبو محمد بن أبي زيد، قال فيه أبي بكر بن عبد الرحمن : ((كان الشيخ أبو محمد بن أبي زيد من العلم والدين في المنزلة والمعرفة ، وكانت له زوجة سيئة العشرة ، وكانت تقصر في حقوقه ، وتؤذيه بلسانها ، فيقال له في أمرها ويُعذل بالصبر عليها ، فكان يقول: أنا رجل قد أكمل الله عليَّ النعمة في صحة بدني ومعرفتي وما ملكت يميني، فلعلها بعثت عقوبة على ذنبي، فأخاف إن فارقتها أن تنزل بي عقوبة أشد منها)) (٨٦).

وكذلك على الزوجة أن تصبر على زوجها وأن تتحمل أداءه ، فعلى كلا الزوجين تحمل الآخر حال غضبه ، بأن يكظم غيظه و إلا يرد عليه مباشرة، حتى يهدأ ، وما أجمل قول أبي الدرداء ﷺ لزوجته: ((إذا رأيتني غضبت، فرضِّني، وإذا رأيتك غضبى رضَّيتك، وإلا لم نَصطحب)). فأن الشيطان يحضر مثل هذه المواقف محاولاً إفساد هذه العلاقة الزوجية لأن مهمته الأساسية التفريق بين الزوجين ،عن جابرﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :((إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا ،فيقول ما صنعت شيئًا ،قال: ثم يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال فيدنيه منه ويقول نعم أنت ، قال: فيلتزمه)) (٨٧). وقال ثعلب : ((العرب تقول: صبرك على أذى من تعرفه خير لك من استحداث من لا تعرفه))(٨٨).

سابعاً: المشاركة في الرأي والمشورة:

أمر الله تعالى حبيبه المصطفى ﷺ بتطبيق مبدأ الشورى في التعامل مع الناس قائلاً جل وعلى: ﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ﴾[أل عمران الآية:١٥٩] قال الحسن البصري والضحاك: ((ما أمر الله تعالى نبيه بالمشاورة لحاجة منه إلى رأيهم وإنما

أراد أن يعلمهم ما في المشاورة من الفضل ولتقتدي به أمته من بعده)) [٨٩] ، ويعتبر مبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات من مبادئ التنظيم السليم في الإدارة، وهو المبدأ الخاص بالشورى في الحياة الزوجية ، ولأهمية مبدأ الشورى في الإسلام أنزل الحق سبحانه وتعالى سورة سميت (الشورى) ، وقد وضح الله تعالى أمر الشورى بين الزوجين في هذه الآية: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة الآية:٢٣٣]، فإنه تعالى أباح للوالدين التشاور فيما يؤدي إلى إصلاح الصغير في رضاعته وفطامه[٩٠]،وإذا كان هذا هو حق للزوجين عند الانفصال فأولى أن يكون هذا الحق في جميع الشؤون الزوجية والحياتية في ظل الحياة الزوجية المستقرة ، وكان ﷺ يتشاور مع زوجاته، ويأخذ بمشورتهن وأن كان لفي غنى عن ذلك ولكنه حب أن يثبت للرجال أن المرأة عون للرجل وهي أول مخلوق يجب أن يرجع إليه الزوج بعد الله سبحانه وتعالى وان يشركها في السراء والضراء وأهم وأصعب أمر كان حادثة الوحي حين أفضى للسيدة خديجة بما حصل معه في غار حراء فكانت نعم الزوجة ونعم الرأي والمشورة ، فأخبرت السيدة عائشة . رضي الله عنها . بقولها: فرجع رسول الله ﷺ ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال : زملوني زملوني ، فزملوه حتى ذهب عنه الروع ثم قال لخديجة :"أي خديجة مالي وأخبرها الخبر قال: لقد خشيت على نفسي قالت له خديجة كلا أبشر فو الله لا يخزيك الله أبدا والله إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق) [٩١]. ومشاورته ﷺ أم المؤمنين أم سلمة- رضي الله عنها- عام الحديبية لما أمر رسول الله ﷺ الصحابة بالتحلل وتأخروا عن المبادرة رجاء أن يأذن لهم في القتال وان ينصروا فيكملوا عمرتهم قالت له أم سلمة: "أخرج إليهم واحلق واذبح" ففعل فتابعوه مسرعين[٩٢].

إن مشاورة الزوجة لا يعني أبدًا تنازل الزوج عن رجولته لأنه صاحب القرار، بل على العكس تماماً، فالزوجة عندما تسمع عبارة طلب المشورة يكون لذلك أثرًا قويًا على نفسيتها، يثبت لها المكانة الغالية التي تحظى بها عند زوجها. فمشاورة الرسولﷺ في أمور هامة في حياته وحياة الدولة الإسلامية يعد منهجاً لوجوب مشاورة الزوجات ولو في الأمور اليومية وأمور الأسرة.

النتائج:

١. وجوب حسن الخلق في المصاحبة بين الزوجين، الأمر الذي تسعد به الأسر وتستقر المجتمعات ويتحقق الهدف السامي من الزواج . استمرار وديمومة الحياة . من جهة ،ومن جهة أخرى نول الثواب والجزاء الحسن من الله تعالى الذي يصل بدخول الأزواج الجنة ، وحصول أجر الصوم والصلاة ،والقرب من مجلس رب العالمين يوم القيامة.

٢. إن منهج الرسول عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم في تعامله مع زوجاته وحسن خلقه في صحبتهن يعد المنهج القويم ، والدرب المنير، لكل زوجين يأملان في حياة زوجية شرعية، فيجب التحلي بأخلاقه الحميدة ، وصفاته العلياء المجيدة ، والتمسك بسنته الشريفة ، وتوريثها لذريتهم البارة الرشيدة.

٣. حسن الخلق بين الزوجين حلاً ناجحاً و علاجاً نافعاً، لكل المنغصات والمشاحنات ، واختلاف الآراء بين الزوجين ، مما سيقلل حالات الفرقة والشقاق والوقوع في الحرام .

٤. يجب تبادل كلمات الحب والرحمة بين الزوجين كنوع من أنواع الغذاء الروحي بين الأزواج.

٥. يجب مساعدة الزوج لزوجته في تربية الأولاد وعدم ترك الأمر على الزوجة لأن التوجيه والرعاية للأبناء يعتبر حق من حقوقهم على والديهم.

٦. يستحب مساعدة الزوج لزوجته في أعمال المنزل.

٧. يجب على أي من الزوجين تمريض زوجه حال المرض .

٨. يجب على الأزواج مراعاة صغر سن زوجاتهم بالملاطفة والمداعبة في حدود ما يحفظ مكانته وهيبته كزوج .

٩. يستحسن على الأزواج مشاورة زوجاتهم لكسب ثقة الزوجة رفع معنوياتها كشريكة مهمة في حياتهم ،

١٠. يستحسن على أي من الزوجين تحمل الأداء من زوجه والصبر عليه.

الحواشي السفلية

(١) البهوتي:منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، كشاف القناع عن متن الإقناع،الناشر:دار الفكربيروت . سنة النشر:١٤٠٢هـ،تحقيق:هلال مصيلحي مصطفى هلال ١٤٨/٥.

(٢)عمران: د.عبدالحليم عمران،تنظيم الأسرة في التراث الإسلامي،٢٠/١.

(٣) الجصاص: أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر (ولادته :٣٠٥،وفاته:٣٧٠)، أحكام القرآن ، الناشر:دار إحياء التراث العربي . بيروت الناشر:١٤٠٥هـ،تحقيق: محمد الصادق قمحاوي،٦٨/٢.

(٤) الشعيب:د.خالد عبدالله الشعيب،العشرة الزوجية ،٧/١.

(٥) القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله،(ولادته سنة٦٧١)، الجامع لأحكام القرآن،ط ٢، الناشر:دار الشعب . القاهرة . سنة النشر: ١٣٧٢هـ ،تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني،٩٧/٥.

(٦) الكاساني:علاء الدين الكاساني(وفاته عام: ٥٨٧)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط٢،الناشر : دار الكتاب العربي . بيروت . سنة النشر: م٢،١٩٨٢/٣٣٤+ الشافعي: محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله(ولادته:١٥٠. وفاته:٢٠٤)، الأم، ط٢، الناشر:دار المعرفة . بيروت . سنة النشر: ١٣٩٣م ،٨٦/٥+ ابن قدامة: عبد الله بن قدامة المقدسي أبو محمد، الكافي في فقه الإمام المبجل أحمد بن حنبل ، ط ٥،الناشر:المكتب الإسلامي ،مدينة النشر. بيروت . سنة النشر:١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م،تحقيق:زهير الشاويش ١٢١/٣.

(٧) الزرقاني: محمد بن عبد الباقي بن يوسف (وفاته سنة:١١٢٢)، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك،ط ١،الناشر:دار الكتب العلمية . بيروت . سنة النشر:١٤١١هـ ،٣١٤/٤.

(٨) كشاف القناع،مصدر سابق،٣١٠/٦.

(٩)ابن مفلح: محمد بن مفلح المقدسي أبو عبد الله(ولاد ته: ٧١٧ ،وفاته: ٧٦٢) ، الفروع وتصحيح الفروع ، ط١ ،الناشر:دار الكتب العلمية . بيروت . سنة النشر : ١٤١٨هـ ،تحقيق: أبو الزهراء حازم القاضي،٢٦١/٢.

(١٠)القرطبي،مصدر سابق، ٢٢٨/١٨.

(١١)أبو الطيب: محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب، عون المعبود شرح سنن أبي داود،ط٢،الناشر:دار الكتب العلمية . بيروت،سنة النشر: ١٤١٥هـ،٢٨٦/١٢.

(١٢) الكاساني ، مصدر سابق ، ٢/ ٣٣٤ + البهوتي ، مصدر سابق ، ١٨٥/٥.

(١٣)الكاساني ، مصدر سابق ، ٢/ ٣٣٤

(١٤)الشربيني: محمد الشربيني الخطيب، الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ،الناشر: دار الفكر. بيروت . سنة النشر:١٤١٥هـ ، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات – دار الفكر،٤٣٣/٢+ الشيرازي: إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق، المهذب في فقه الإمام الشافعي،الناشر : دار الفكر. بيروت . ٦٦/٢ وما بعدها.

(١٥)الدمياطي: السيد البكري بن السيد محمد شطا الدمياطي أبو بكر،حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرة العين،الناشر: دار الفكر. بيروت . ٣٧٨/٣.

(١٦)القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله،(ولادته سنة٦٧١)، الجامع لأحكام القرآن،ط ٢، الناشر:دار الشعب . القاهرة . سنة النشر: ١٣٧٢هـ ،تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني٩٧/٥.

(١٧)الشافعي،مصدر سابق،٥/ ١٠٦.

(١٨)القرطبي ،مصدر سابق،٢٧٧/١٠.

(١٩)الحاكم: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري(ولادته:٣٢١،وفاته:٤٠٥)، المستدرك على الصحيحين،ط ١، دار النشر: دار الكتب العلمية . بيروت سنة النشر: ١٤١١ هـ- ١٩٩٠م،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،ح/١،١٢١/١٧٨+ ابن حنبل:أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (ولادته:١٦٤، وفاته:٢٤١) ، الناشر: مؤسسة قرطبة . مصر. سنة النشر،ح/٥،١٥٣/٢١٣٩٢.

(٢٠)ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (وفاته سنة:٣٥٤)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ط٢ ،الناشر:مؤسسة الرسالة . بيروت . سنة النشر:١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ،ح/٤١٧٧ ،٤٨٤/٩+الترمذي:محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي(ولادته:٢٠٩م،وفاته :٢٧٩) ،الجامع الصحيح سنن الترمذي،الناشر:دار إحياء التراث العربي . بيروت . تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون ح/٣٨٩٥،باب فضل أزواج (ﷺ).

(٢١) ابن القيم الجوزية: الإمام العلامة شيخ الإسلام محمد بن أبي بكر الزرعي(ولادته سنة ٦٩١،وفاته ٧٥١)،زاد المعاد في هدي خير العباد، الناشر:المكتبة العلمية . بيروت ، ١/ ٦٥.

(٢٢) القشيري: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري(ولادته: ٢٠٦،وفاته:٢٦١) ، صحيح القشيري ،الناشر: دار إحياء التراث العربي . بيروت . تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي،ح/٢٣١٠، باب كان رسول الله (ﷺ)أحسن الناس خلقا،١٨٠٤/٤.

(٢٣) ابن حبان، مصدر سابق،ح/٢٢٧/٢،٤٧٩+الدارمي: عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي (ولادته : ١٨١، وفاته: ٢٥٥) سنن الدارمي ، ط ١ ،الناشر:دار الكتاب العربي . بيروت . سنة النشر :١٤٠٧هـ ،تحقيق: فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي ،ح/٢٧٩٢، باب: في حسن الخلق،٤١٥/٢.

(٢٤) الشوكاني: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (وفاته سنة: ١٢٥٥م)، نيل الأوطار ،الناشر: دار الجيل . بيروت . سنة النشر : ١٩٧٣م ،٣٦٠/٦.

(٢٥)البخاري:محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ولادته:١٩٤،وفاته:٢٥٦)،صحيح البخاري، ط٣ ،الناشر :دار ابن كثير . بيروت . سنة النشر:١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م،تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ح/٣٥٤٩ ١٣٧٢/٣+ الترمذي،مصدر سابق ح/٢٠١٨،باب ما جاء في معالي الأخلاق، ٣٧٠/٤.

(٢٦)الزرعي: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله (ولادته٦٩١،وفاته :٧٥١) ، حاشية ابن القيم على سنن أبي داود، ط٢ ،االناشر: دار الكتب العلمية،الناشر. بيروت ،سنة النشر : ١٤١٥ هـ– ١٩٩٥م، ٩٠/١٣.

(٢٧) الحاكم ، مصدر سابق١٢٨/١،ح/١٩٩،ابن حنبل مصدر سابق ،ح/٢٤٤٠٠،٦٤/٦.

(٢٨) أبو الطيب، مصدر سابق،١٠٧/١٣.

(٢٩) الترمذي ، مصدر سابق،ح/٢٠٠٢، باب: ما جاء في حسن الخلق، كتاب البر والصلة عن رسول الله (ﷺ)، ٣٢٦/٤.

(٣٠) الترمذي ، مصدر سابق،ح/٢٠٠٤، باب: ما جاء في حسن الخلق، كتاب البر والصلة عن رسول الله (ﷺ)،٣٦٣/٤.

(٣١) المباركفوري:محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، (ولادته:١٢٨٣،وفاته:١٣٥٣)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت . ١٢٠/٦.

(٣٢) الحاكم، مصدر سابق،ح/٨٢٠٦، ٤٤٢/٤.

(٣٣) الترمذي، مصدر سابق، ح/١٩٦٢،باب: ما جاء في البخيلن٣٤٣/٤.

(٣٤) الصنعاني: محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير ، سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام (ولادته:٧٧٣،وفاته:٨٥٢)،ط ٤، الناشر: دار إحياء التراث العربي،الناشر:بيروت،سنة النشر : ١٣٧٩هـ تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي،١٩٧/٤.

(٣٥) القرطبي،مصدر سابق، ١٧/١٤+ الشافعي، مصدر سابق،٢١٩/٤.

(٣٦) ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء(وفاته سنة ٧٧٤)، تفسير القرآن العظيم،الناشر:دار الفكر. بيروت،سنة النشر :١٤٠١هـ ، ٤٣٠/٣.

(٣٧) أبو داؤد: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي(ولادته:٢٠٢،وفاته:٢٧٥)، سنن أبي داود، الناشر:دار الفكر،تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد،١٩٨/٤،باب مجانبة أهل الأهواء وبغضهم ح/ ٤٥٩٩

(٣٨) القشيري ،مصدر سابق ح/٢٥٦٦، باب في فضل الحب في الله، كتاب البر والصلة والآداب،١٩٨٨/٤

(٣٩)القشيري ،مصدر سابق ، ح/٢٣٢٨، كتاب:فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب: من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه،٤/ ١٨٥٦+ البخاري،مصدر سابق،ح/٣٤٦٢،باب قول النبي(ﷺ)سلم لو كنت متخذا خليلا، كتاب: فضائل الصحابة،٣/١٣٣٩.

(٤٠) ابن الجوزية:محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبوعبدالله، إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان،تحقيق:محمد حامد الفقي،الناشر:دار المعرفة بيوت،الطبعة الثانية ١٣٩٥-١٦٧٥م، ١٤٠/٢.

(٤١) ابن حنبل،مصدر سابق، ١١٧/٦،ح/٢٤٩٠٥.

(٤٢)عبد الرزاق: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني،المصنف،(ولادته:١٢٦،وفاته:٢١١)، ط٢، الناشر: المكتب الإسلامي . بيروت سنة النشر:١٤٠٣ه،تحقيق:حبيب الرحمن الأعظمي ح/٧٩٣٩،باب: المرأة تصلي وليس في رقبتها قلادة وتطيب الرجال،٤/٣٢١.

(٤٣)القشيري، مصدر سابق،ح/٢٤٣٥، باب:فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ،كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم،٤/١٨٨٨+ البخاري ،مصدر سابق،ح/٣٦٠٧،باب: تزويج النبي(ﷺ)خديجة وفضلها رضي الله عنها ،كتاب: فضائل الصحابة،٣/١٣٨٩.

(٤٤) القشيري، مصدر سابق،ح/١٧٢٨،باب استحباب المؤاساة بفضول المال، ١٣٤٥/٣.

(٤٥)القشيري، مصدر سابق،ح/٢٣١٨،باب رحمته والعيال+ البخاري،مصدر سابق، ح/٥٦٥١، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ٤/٥،١٨٠٨/٢٢٣٥.

(٤٦)ابن ماجه: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني(ولادته:٢٠٧،وفاته:٢٧٥)، سنن ابن ماجه،الناشر:دار الفكر. بيروت تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ،ح/٣٦٧١،باب بر الوالد والإحسان إلى البنات،٢/١٢١١.

(٤٧)المناوي:عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط١،الناشر:المكتبة التجارية الكبرد مصر. سنة ١٣٥٦ ه،٥/٢١٢.

(٤٨) البخاري،مصدرسابق،باب:من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج ،ح/،٤٤١ ٦/٢٣٩+ الترمذي ،مصدرسابق ح/٤،٢٤٨٩/٦٥٤.

(٤٩) ابن أبي شيبة: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، المصنف في الأحاديث والآثار، ط١ ،الناشر: مكتبة الرشد،مدينة النشر: الرياض،سنة النشر ١٤٠٩هـ،تحقيق: كمال يوسف الحوت.

(٥٠) ابن حبان ،مصدر سابق،ح/١٦،٧١٧٩/١٤٥.

(٥١)الزرقاني،مصدر سابق ،٤/٣٢٦.

(٥٢)الطبراني:أبو القاسم سليمان بن أحمد ،المعجم الأوسط،الناشر:دار الحرمين، القاهرة سنة ١٤١٥هـ،٧/٣٥.

(٥٣) القشيري ،مصدر سابق،ح/١٦٦٠،باب:التغليظ على من قذف مملوكه بالزنى،٣/١٢٨٢+البخاري نمصدر سابق، ح/٦٤٦٦،باب:قذف العبيد،كتاب: المحاربين من أهل الكفر والردة ،٦/٢٥١٥.

(٥٤)الحاكم، مصدر سابق،ح/٢،٢٦٨١/١٧٥.

(٥٥) ابن خزيمة: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، الناشر: المكتب الإسلامي،بيروت،سنة النشر: ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م،تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي،٢/١٨٣ ، ح/ ١١٤٨ ، باب:فضل إيقاظ الرجل امرأته والمرأة زوجها لصلاة الليل + البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر(ولادته:٣٨٤،وفاته:٤٥٨)، وحسن سنن البيهقي الكبرى ،الناشر:مكتبة دار الباز. مكة المكرمة . سنة النشر:١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا الرعاية،ح/٤٤١٩، باب في قيام الليل،٢/٥٠١.

(٥٦) القشيري ،مصدر سابق،٤/٢١٣١،ح/٢٧٧٠ ،باب: في حديث الإفك وقبول توبة القاذف،كتاب التوبة+ البخاري ،مصدر سابق:كتاب الإيمان والنذور باب اليمين فيما لايملك وفي المعصية والغضب ح (٦٦٧٩).

(٥٧)البخاري،مصدر سابق،٣/١١٣٩،ح/٢٩٦٢،باب: إذا بعث الإمام رسولا في حاجة أو أمره بالمقام هل يسهم له

(٥٨)ابن كثير،مصدر سابق ٣/ ١٨٩ -١٩٠.

(٥٩)القشيري ،مصدر سابق،ح/ ٢٩٩٩ ،باب:المؤمن أمره كله خير،٧/١٥٥.

(٦٠) الشرقاوي:أحمد الشرقاوي ،حقوق المرأة في السنة النبوية،١/٢٠٠.

(٦١)الترمذي،مصدر سابق،٤/١٧٤،كتاب فضائل الجهاد باب ماجاء في فضل الرمي في سبيل الله ح /١٦٣٧.

(٦٢) القشيري ،مصدر سابق،ح/ ٧١٥باب استحباب نكاح ذات الدين،كتاب:الرضاع، ٢/١٠٨٦+البخاري،مصدر سابق، ح/ ٢٨٠٥،باب: استئذان الرجل الإمام ،٣/١٠٨٣.

(٦٣)الغزالي: أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين،ط١،١/ ٣٨٢،تحقيق:محمد محمود الأحمدي، الناشر:مؤسسة الريان . بيروت . سنة النشر: ١٤٢٦هـ.

(٦٤) البيهقي،مصدر سابق،١٧/١٠،باب ما جاء في المسابقة.

(٦٥) المباركفوري :محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم أبو العلا(ولد ١٢٨٣- مات١٣٥٣)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ،٢٥٩/١٠،الناشر:دار الكتب العلمية . بيروت.

(٦٦) البخاري،مصدر سابق، ح/ ٣٥٥٧ ،كتاب:فضائل الصحابة،باب: فضل عائشة رضي الله عنها،١٣٧٤/٣.

(٦٧) البخاري،مصدر سابق،٢٢٧٠/٥، ح/ ٧٥٧٩ ،باب الانبساط إلى الناس،كتاب الأدب+أبو داؤد،مصدر سابق،٢٨٣/٤،ح/٤٩٣١،باب في اللعب بالبنات.

(٦٨) القشيري ،مصدر سابق، ٦٠٩/٢،ح/٨٩٢،باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد،كتاب صلاة العيدين+ البخاري،مصدر سابق،باب أصحاب الحراب في المسجد.

(٦٩) القشيري ،مصدر سابق،ح/٩١،باب تحريم الكبر وبيانه، ٩٣/١ +ابن حبان،مصدر سابق،ح/٥٤٦٦،كتاب الزينة والتطيب،٢٨٠/١٢.

(٧٠) ابن حبان،مصدر سابق ،ح ٢٤٩/٥٤٨٣،١٢،سنن أبي داؤد،ح/ ٤٠٦٢ باب في غسل الثوب وفي الخلقان،٥١/٤

(٧١) أبو حامد الغزالي،إحياء علوم الدين،١٦٤/٤.

(٧٢) زرنب : نبت طيب الريح . ابن حجر:مصدر سابق،٢٦٤/٩

(٧٣) البخاري،مصدر سابق،ح/٤٨٩٣، باب:حسن المعاشرة مع الأهل،١٩٨٩/٥..

(٧٤) القشيري ،مصدر سابق،٢٢٠/١،ح/٢٥٣، باب السواك، كتاب الطهارة+ابن خزيمة،مصدرسابق ،ح/١٣٤، باب بدء النبي(ﷺ)بالسواك ثم دخول منزله،٧٠/١+ ابن حبان، ح ٥٤٨٣، ٢٤٩/١٢+أبو داؤد، مصدرسابق،ح/ ٤٠٦٢ باب في غسل الثوب وفي الخلقان،٤ /٥١.

(٧٥) الغالية : نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وعود ودهن.

(٧٦)القرطبي ،مصدر سابق، ٩٧/٥.

(٧٧)ابن حبان،مصدر سابق،٢٢٧/٢،ح/٤٧٩،باب:ذكر البيان بأن من أكمل المؤمنين إيمانا من كان أحسن خلقا.

(٧٨) الغزالي ،مصدر سابق، ١٠٣٥/١.

(٧٩) الحاكم،مصدر سابق،ح/٧٦١٧،كتاب التوبة والإنابة،٢٧٢/٤+الترمذي،مصدر سابق، ٦٤٩/٤، ح/٢٤٩٩.

(٨٠) ابن تيمية: أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، (ولادته: ٦٦١ ، وفاته: ٧٢٨)،كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه،الناشر: مكتبة ابن تيمية،حقيق: عبد الرحمن محمد قاسم العاصمي النجدي الحنبلي ،٣٦٣/٢٨.

(٨١) الحاكم،مصدر سابق،ح/٧٣٣٤،كتاب التوبة والإنابة١٩٢/٤.

(٨٢) البخاري،مصدر سابق،٢٠٠٤/٥،ح/٤٩٣٠، باب:غيرة النساء ووجدهن.

(٨٣)النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي(ولد٦٣١- مات٦٧٦)، صحيح مسلم بشرح النووي ،ط١،الناشر:دار إحياء التراث العربي . بيروت . سنة النشر:١٥،١٣٩٢/٢٠٣.

(٨٤) أبوداؤد،مرجع سابق،٣٠٠/٤،باب ما جاء في المزاح +النسائي: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (ولادته:٢١٥ ،وفاته: ٣٠٣)، المجتبى من السنن ،ط ٢،الناشر:مكتب المطبوعات الإسلامية . حلب . ،سنة النشر:١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م،تحقيق:عبدالفتاح أبو غدة ١٣٩/٥.

(٨٥)البجيرمي:سليمان بن عمر بن محمد البجيرمي، حاشية البجيرمي على شرح منهج الطلاب،الناشر: المكتبة الإسلامية . ديار بكر - تركيا . ٤٤٢/٣.

(٨٦) القرطبي ،مصدر سابق، ٩٨/٥.

(٨٧) القشيري ،مصدر سابق،٢١٦٧/٤،ح/٢٨١٣،باب: تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا،كتاب صفات المنافقين وأحكامهم.

(٨٨) ابن مفلح ، مصدر سابق،٢٦١/٢.

(٨٩) القرطبي ، مصدر سابق، ٢٥٠/٤.

(٩٠) القرطبي ، مصدر سابق، ١٧٢/٣.

(٩١) القشيري،مصدر سابق، ١٤١/١،ح١٦٠، باب بدء الوحي إلى رسول الله (ﷺ)،والترمذي،مصدر سابق، ٤٢٨/٥،ح ٣٣٢٥،باب ومن سورة المدثر،والبيهقي،مصدر سابق، ٥١/٧، ح/١٣١١٢،باب ما كان مطالبا برؤية مشاهدة الحق مع معاشرة الناس بالنفس والكلام .

(٩٢)ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ولد:٧٧٣-مات:٨٥٢) ،فتح الباري شرح صحيح البخاري،الناشر: دار المعرفة. بيروت . ،سنة النشر :١٣٧٩هـ ،٢٧٥/١٣.